

دور كتب التربية الوطنية والمدنية في إحياء الموروث الشعبي الأردني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن

ليث طایل ملحم^b

مديحة محمود خضيرات^a

laith.melhem1989@gmail.com

dr2010madeha@gmail.com

جامعة جدارا: b

وزارة التربية و التعليم (الأردن): a

الملخص

هدفت الدراسة للكشف عن دور كتب التربية الوطنية والمدنية في إحياء الموروث الشعبي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن. ومن أجل ذلك تم إعداد الأدوات التالية وهي: قائمة الرصد، وقائمة تحليل الكتب، وتكونت عينة الكتب من ثلاثة كتب للصفوف الثامن والتاسع والعاشر بجزئية الأول والثاني.

أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

- بلغ عدد مجالات الموروث الشعبي الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية (8) مجالات رئيسية ومن (96) مجالات فرعية.

- أظهرت نتائج التحليل ان توافر الموروث الشعبي في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا جاء على النحو التالي وبنسبة قليلة. حيث توفر المجالات في كتب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن باستثناء (3) مجالات. وأما الصف التاسع فقد توافرت فيه جميع المجالات سواء الرئيسية أو الفرعية، بينما الصف العاشر لم تتوافر فيه (6) مجالات.

- يعزى وجود النسب المتدنية في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الى عدم اهتمام واضعي المنهاج بالموروث الشعبي.

الكلمات المفتاحية: التربية الوطنية والمدنية، الموروث الشعبي، المرحلة الأساسية العليا.

The Role of Citizenship Education

text books In Revival Jordanian Communal Heritage To The Students Of The High Primary Stage In Jordan

The Study Aim To Detect The Role Of The National And Civil Books In Revival Jordanian Communal Heritage In Jordan For This Purpose The Following Tools Have Been Prepared: Check List, And Books Analysis List .The Books Sample Was Formed From There Books For The Grades Eight ,Ninth And Ten The Grades With It^s Two Parts first And Second.

The Study Showed the Following Findings:

- 1- The Number Of The Communal Heritage Fields That Must Be Available In The Books Of National And Civil Education Reached (8) Main Fields And (96) Sub-Fields.
- 2- The Result Of The Analysis Showed That The Availability Of The Communal Heritage In The Books Of National And Civil Education For The Primary Stage Came As Follows And In A Small Percentage. Where The Fields Were Available In Education Books For Eight Grade, With The Exception Of (3) Fields.

Key Words Citizenship Education, The Role, Revival Jordanian

المقدمة

أصبحت التربية الوطنية مطلباً أساسياً وهاماً في التربية الحديثة لتعزيز عوامل الانتماء والولاء للناشئة، وذلك حرصاً على إعدادهم وحثهم ودفعهم نحو واجبهم الوطني في المحافظة على مكتسبات الأمة والتعلق بتاريخها من أجل الوصول إلى الانتماء الصادق المسؤول ولا شك بأن المواطن الأردني اليوم في أمس الحاجة إلى التربية الوطنية فالأحداث الخطيرة التي تخوضها المنطقة العربية والأيام العصيبة التي تجتازها في هذه الفترة الحاسمة من تاريخها تستدعي اهتماماً بالتربية الوطنية والإرث التاريخي والحضاري لأمتنا (الدروع، والعرقان، 1999).

ويعد مبحث التربية الوطنية والمدنية ركناً أساسياً في العملية التعليمية بما يتمتع به من خصوصية ينفرد بها عن غيره من المباحث، فهو يركز على إعداد المواطن الصالح الذي يؤمن بحرية الفرد والمساواة بين الجميع، الواعي لمشكلات مجتمعه، قادر على التعامل معها بعقلانية منتمي لأمته ووطنه قادر على الموازنة بين الأصالة والمعاصرة.

والتراث هو الجانب الموروث اجتماعياً من الثقافة، أي كل ما تركه السلف للخلف من أشكال سلوك جماعية أو آثار دالة عليه، وبذلك قد يكون التراث مادياً ماثلاً على شكل مبانٍ أو أدوات وسواها من الشواهد المادية الملموسة، كما قد يكون معنوياً يتمثل في الآداب والعلوم والفنون والأفكار والعقائد والأساطير وغيرها، ويشكل الطرفان الجانب الأهم في الثقافة، فالتراث يعطي المجتمع هويته، ولذا يعتز المجتمع بتراثه وبخاصة تلك الجوانب التي يرى أنها مشرقة ومشرقة (قاسي، 2016).

ويعد الموروث الشعبي ضمير الشعب وعقله وروحه، إذ يتناول الحياة الشعبية في الماضي والحاضر والمستقبل، ويعبر عن أوضاع وأحاسيس قاعدة عريضة من الشعب (زايد، 2013).

لذا يعد التراث الشعبي تاريخاً للأحداث الاجتماعية بكافة أشكالها وصورها، فإذا كان التاريخ يسجل أحداث الماضي السياسية، فإن للتراث الشعبي أهمية تعادل أهمية الأحداث. ولفهم كل حقبة من حقب التاريخ لابد من دراسة حضارة تلك الفترة فهو يعد وجه الأمة الحضاري وهويتها الثقافية التي تميزها عن غيرها. (الزعبي، 2011).

والتراث الشعبي الأردني زاخراً بمفرداته المتنوعة، والتي تعكس العديد من جوانب الحياة الاجتماعية، ويتنوع الموروث الشعبي الأردني ما بين الشفاهي كالأمثال والأقوال والحكايات، والأدب الشعبي الأدائي والرقص والغناء، والمادي كالحرف والصناعات والفنون،

والعادات والتقاليد. ويتميز المجتمع الأردني بالتنوع المتجانس، الذي نشأ عنه عادات وتقاليد مختلفة: منها ما هو مشترك بين كافة شرائح المجتمع ومختلف بطوقسه من فئة لأخرى، وهناك من العادات والتقاليد الأردنية ما تتشابه بين البلدان المجاورة وخاصة بلاد الشام (العمرى، 2012).

وقد أطلق الباحثون على التربية الوطنية تسميات كثيرة، كالتربية السياسية والتربية المدنية، والتربية الاجتماعية، والتنشئة السياسية والمواطنة وسبب هذه التسميات أن مكونات هذه الأنماط متشابهة، لكن كل واحد منها يتم التركيز على مكون أكثر من غيره، فالتربية السياسية تركز على نظام الحكم، والتربية المدنية تركز على المنظومة القيمية والاجتماعية، والمدنية تهتم بتربية النشء، بينما التربية الوطنية تركز على إعداد المواطن ليكون عضواً فعالاً ومشاركاً في مجتمعه، مساهماً في حل مشكلاته (فريحات، 2010).

أما الغبيسي (2001) فقد عرف التربية الوطنية إنها إحدى جوانب التربية التي تؤكد العلاقة بين الفرد والمجتمع بمفهومه المتدرج والمتناهي، وتؤكد على شعور الفرد بالمواطنة وصولاً إلى الوطنية، وتعمل على تزويد الشباب بالمفاهيم الديمقراطية والاتجاهات والمهارات.

ويعرفها كريك (Crick, 2000) بأنها: العملية التي تزود الطلبة بالمعارف والمهارات كي يلعبوا دوراً فاعلاً في مجتمعهم سواء أكان على المستوى المحلي، أم الوطني، أم العالمي، وكي يكونوا مواطنين يتصفون بشخصيات مفكرة ومسئولة وواعية لواجباتهم وحقوقهم؛ وذلك لأن التربية الوطنية تعمل على تنمية جوانب شخصيتهم الروحية، والأخلاقية، والثقافية، وتطويرها حتى يكونوا واثقين من أنفسهم، كما تعلمهم الديمقراطية واقتصاد وطنهم ومؤسساته وقيمه وتعمق الاحترام للآخرين باختلاف هوياتهم الوطنية والدينية والعرقية، وتُعنى بتطوير قدرات الطلبة على التفاعل مع القضايا والأحداث بإيجابية ومسؤولية من خلال المشاركة بالنقاشات المتعلقة بها.

فيما يعرف رتيرغن ومكران (Rietbergen & McCracken, 2004) التربية الوطنية "بأنها توفير المعلومات والخبرات التعليمية؛ لتمكين المواطنين من المشاركة في العمليات الديمقراطية".

أما فريحات (2010، ص 7) فتعرفها بأنها: "عملية التنشئة التي تسعى إلى إيجاد المواطن الصالح، منتمٍ لوطنه معتزاً فخوراً به متمسكاً بترائيه وهويته الحضارية مؤمناً بواجباته، ويغلب المصلحة الوطنية العليا على المصلحة الشخصية، ويتحلّى بروح المسؤولية، والاستعداد لمواجهة التحديات التي تعترض وحدة واستقرار وتطور الوطن والتفاعل الإيجابي مع المجتمع الذي يعيش فيه.

كما وتسعى مناهج التربية الوطنية إلى إعداد المواطن عن طريق إحساسه بالمسؤولية تجاه ما يسمى بالقومية المشتركة وإدراكه لوحدة التاريخ والثقافة والآلام والأمال والتطلعات والمصالح نحو بناء وطن واحد متكامل يسير كل التطورات في العلم والتكنولوجيا، (نهبان، 2004)

ويرى جروس ودانييسون (Gross & Dynneson, 1991) أن من الأهداف الأساسية للتربية الوطنية معرفة التراث الثقافي للأمة، وطريقة حياة المجتمع، وتنمية التفاعل مع القضايا الاجتماعية، وتنمية قيم الاستقلالية لدى المتعلمين؛ وذلك للتكيف مع التغيرات في المجتمع وتطوير المهارات الأساسية لديهم.

مشكلة الدراسة وأهميتها

تتعرض الأردن كغيرها من الدول لهجمة شرسة من العولمة الثقافية التي أثرت سلباً على منظومة عاداتنا وتقاليدنا وتحاول أن تستهدف الهوية الوطنية العربية الإسلامية. ولقد كان من الضروري أن تتكاتف الجهود والمؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية لمواجهة ذلك. ويقع العبء الأكبر على مؤسساتنا التعليمية من خلال المناهج والكتب المدرسية للحفاظ على تراثنا وهويتنا ونقلها عبر الأجيال خاصة في ظل ما يشهده العالم من تطورات متسارعة أثرت في نهج حياتنا اليومية وغيّرت من عاداتنا وتقاليدنا خاصة بعد انتشار فايروس كورونا. لذلك جاءت الدراسة للكشف عن دور كتب التربية الوطنية والمدنية في أحياء الموروث الشعبي لدى طلبة المرحلة الدراسية الأساسية العليا. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما عناصر الموروث الشعبي المقترح توفرها في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟
- ما درجة توافر الموروث الشعبي في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- الكشف عن الموروث الشعبي المقترح توافره في كتب التربية الوطنية والمدنية.
- الكشف عن درجة توافر الموروث الشعبي في كتب التربية الوطنية والمدنية.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها كونها تنبع من حاجتنا إلى دراسات متخصصة للمحافظة على الموروث الشعبي، وكيفية إحياء التراث الشعبي في نفوس الطلبة، وتستمد أهميتها من الواقع الثقافي الذي يتعرض لمحاولة طمس هويتنا الثقافية والتاريخية والدينية، ودور وزارة التربية والتعليم في إحياء التراث في ظل التطورات التي تشهدها المنطقة.

التعريفات الإجرائية:

كتب التربية الوطنية والمدنية: هي المقررات المدرسية التي تدرس لصفوف المرحلة الأساسية العليا الثامن والتاسع والعاشر خلال العام الدراسي 2021/2020

الموروث الشعبي: ذلك الإرث من الحكايات الشعبية والأشعار والقصائد والعمارة والعادات والتقاليد والزي والأمثال والخزف والأشغال اليدوية والفنون.

محددات الدراسة

تقتصر الدراسة على:

- دور كتب التربية الوطنية والمدنية في إحياء الموروث الشعبي.
- كتب التربية الوطنية والمدنية بجزئية للمرحلة الأساسية العليا.
- الفصل الدراسي الثاني 2021.

الدراسات السابقة:

دراسة أجراها قرواني (2018) هدفت إلى الكشف عما إذا كان هناك دور لجامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية في فلسطين، وأظهرت الدراسة: أن مضمون المقررات الأربعة تسهم إيجابيا في تعزيز التراث الشعبي والهوية الفلسطينية؛ إذ تحتوي على أبعاد زمنية ومكانية للتراث الشعبي في إطار بعد وطني لها، ووجود دور مرتفع لجامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي الفلسطيني بمتوسط حسابي (72.18%) ووجود دور مرتفع لجامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي الفلسطيني بمتوسط حسابي (73.27%) ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في استجابات الطلبة نحو دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي الفلسطيني لصالح الإناث ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في استجابات الطلبة نحو دور جامعة القدس في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية لصالح الذكور.

أجرى الهياجي (2016) دراسة هدفت معرفة اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث، أظهرت النتائج أن هنالك إدراكا ووعيا لدى أفراد عينة الدراسة حول بعض عناصر الثقافة التراثية وأشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية في اتجاهات الطلبة نحو الوعي بأهمية التراث.

دراسة الحديثي (2010) هدفت إلى معرفة دور الجامعات في حماية التراث الثقافي غير المادي، وأكدت على ضرورة أن تتطلع الجامعات بدورها في حماية التراث، وتوظيفه خدمة للمجتمع، والعمل على تعزيز الوعي بين الأجيال الناشئة، لإحياء تراث الآباء والأجداد.

دراسة العجلوني (2013) هدفت إلى التعرف على مدى معرفة مدى توافر الوعي السياحي لدى طلبة الجامعات الخاصة الأردنية، وخلصت إلى ضرورة إدخال منهاج دراسي لطلبة الجامعات يهتم بتوضيح معنى السياحة والوعي السياحي، والمواقع السياحية والتراثية في الأردن والوطن العربي.

دراسة السالم (2017) هدفت الدراسة إلى بيان مدى إمكانية إسهام التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي الكويتي لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، وتحديد أهم مكونات الموروث الشعبي التي يمكن أن تعززها التربية الفنية، وكذلك تعرف درجة أهمية تنمية قيم الموروث الشعبي من خلال التربية الفنية، وأهم المداخل لذلك مع الوقوف على أهم المعوقات التي تحد من ذلك من وجهة نظر المعلمين، مع تقديم تصور مقترح لتعزيز إسهامات التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي الكويتي. وكشفت النتائج أن هناك اتفاقاً حول أهمية التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي لدى لتلاميذ المرحلة الابتدائية بنسبة (91.7%). وكشفت وجود معوقات وصعوبات تحد من دور تلاميذ المرحلة الابتدائية بدرجة كبيرة تعادل نسبة (81%).

دراسة هزايمة (2017) هدفت للكشف عن درجة توافق كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن وأنماط الثقافة الأردنية من وجهة نظر معلمي اللغة العربية أنفسهم، وكشفت نتائج الدراسة عن أن درجة توافق كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن مع الثقافات الأردنية كانت متوسطة، وتباينت درجة التوافق من حيث المجال الثقافي، إذ جاء المجال الاجتماعي في المرتبة الأولى، يليه المجال الديني، وبعده المجال السياسي، ثم المجال العلمي، وجاء المجال الاقتصادي في المرتبة الأخيرة.

وأجرى نيكوبوديا (Nakpodia, 2010) دراسة بهدف الكشف عن درجة مراعاة المناهج في نيجيريا للأساس الثقافي للمجتمع، وتأثير الثقافة في بناء المناهج، وهل المناهج في نيجيريا تبنى على أسس ثقافية واضحة. استخدم الباحث أسلوب المقابلة وتحليل المحتويات والصور الثقافية الواردة في المناهج. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فجوة بين المناهج المعتمدة والثقافة السائدة في البلاد، وأن المدرسة منفصلة عن بقية المؤسسات التي تشكل ثقافة الأفراد كالأُسرة والكنيسة ومؤسسات المجتمع الأخرى، وأن تأثير المدرسة ضعيف ودون المستوى المطلوب في تشكيل ثقافة الأفراد.

دراسة أجراها سكفير ومكنستر وبارنت وليفمان وبارب، (Squire and,okister,and Barnett and, Ivehmann, and Barab, 2002) هدفت إلى الكشف عن التحديات التي تواجه مصممي المناهج من حيث كيف يمكن أن نجعل المنهاج يراعي الخصوصية الثقافية لأي شعب من الشعوب. استخدم الباحثون خلالها أسلوب المقابلة المعمقة مع مجموعة من المعلمين من عدة ولايات، حيث تم سؤالهم عن درجة تلبية المناهج ومراعاتها لثقافة الطلبة، وما المعوقات التي تواجه واضعي المناهج في جعل المناهج لا تراعي الخصوصية الثقافية للطلبة، وأن المشكلة تكمن في التنوع الثقافي وفي الكشف عن الخصوصية الثقافية للطلبة، وأن معرفة الخصائص الثقافية للطلبة من أبرز المشكلات التي تواجه مصممي المناهج.

دراسة حمتمو (2009) هدفت إلى التعرف على قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين للعام الدراسي 2009/2008 وتحديد مستوى توافر القيم في مادة التربية الوطنية لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، وأسفرت النتائج إلى أن هناك تسعة أبعاد لقيم الانتماء والولاء يجب أن تتضمن في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية هي البعد الديني، البعد الوطني، البعد التاريخي، البعد الاجتماعي، البعد المهني (الحرفي)، البعد البيئي، البعد الاسري، البعد الثقافي، البعد السياسي، إن إجمالي القيم المتضمنة بلغ (1048) قيمة توزعت على الصفوف من الأول للاربع حيث تضمن كتاب الصف الرابع الأساسي (315) مثلت (30.0) من إجمالي القيم، تلاه الصف الأول حيث تضمن (272) قيمة مثلت (26.0) من إجمالي القيم وجاء

الصف الثاني في المرتبة الثالثة حيث تضمن (252) قيمة مثلت (24.0 %) من إجمالي القيم، وجاء الصف الثالث في المرتبة الرابعة والأخيرة متضمنا (209) قيمة تمثلت ما نسبته (20.0%) وأن أكثر القيم تضمنا في كتب المرحلة الأساسية الدنيا القيم الثقافية حيث تضمنت الكتب (200) قيمة تمثل (19.0%) من إجمالي القيم المتضمنة في كتب المرحلة الأساسية الدنيا، وأن أقل القيم تضمنا في كتب المرحلة الأساسية الدنيا القيم الأسرية حيث كان عددها (22) قيمة تمثل (2.1%) من إجمالي القيم المتضمنة في كتب المرحلة الأساسية الدنيا.

قام فيليب (2000) وعي الطلبة بعمل النظام السياسي وتعميق المسؤولية والعمل الجاد لمواجهة مشكلة التمييز العرقي. (Phillips)، بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة تلبية المناهج الدراسية في مقاطعة ويلز في جنوب بريطانيا لحاجات الطلبة المستقبلية في مجال التربية في محور المشاركة الفاعلة في التطور والتجديد في الثقافة السياسية للقرن الحادي والعشرين والتي تمثلت بإعطاء ويلز نوعا من الإدارة الذاتية وشكلا مصغرا للحكومة التي تتولى إدارة بعض الشؤون اعتمدت الدراسة على تحليل الوثائق والمناهج وخلصت الدراسة الى ضرورة تركيز التربية الوطنية على تعميق الاحترام للثقافة والتراث والهوية للويلزيين من خلال تعليمهم بطريقة تجعلهم لا يفكرون في التمسك بتقافات بديلة والاستمرارية في برامج التربية الوطنية التي تعزز

دراسة مطير (2006) التي هدفت إلى معرفة درجة مساهمة الجامعات الحكومية الأردنية، في تنمية الوعي بالتراث والتجديد في ضوء تحديات العصر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وأوصت بضرورة إثراء الخطط الدراسية في الكليات بموضوعات تتعلق بتنمية الوعي بالتراث وتزويد المصادر والمراجع الحديثة، وإقامة المؤتمرات والندوات، فضلا عن تفعيل الأنشطة التي تسهم في تنمية الوعي بالتراث.

دراسة الراجي (2002) التي أوضحت مدى ارتباط التعليم بالآثار والتراث الحضاري، ودور التعليم العالي في المحافظة على التراث، والاهتمام به بشكل أوسع، من خلال تأهيل الكوادر لوطنية أكاديمية، وتزويد الطلبة بما يحتاجونه من علوم، ومعارف، وإثراء حصيلتهم الثقافية، وتوعيتهم بأهمية التراث، وسبل حمايته والمحافظة عليه.

من خلال استعراض الدراسات السابقة على الصعيد المحلي والعربي العالمي، نجد ما يلي:

- اهتمت بعض الدراسات بطلبة الجامعات، ومدى اهتمامها بالمحافظة على الموروث الشعبي والثقافي وكيفية استخدام المناهج الجامعية، ودور الجامعات في الأنشطة، وطرق التدريس مثل دراسة (قرواني، 2018) والهيافي (2016) والعجلوني (2013) ومطير (2006) وفيليب (Phillips, 2000)
- استخدام أدوات تحليل المناهج الأساسية مثل دراسة السالم (2017) وفيليب (Phillips, 2000) وحمتو (2009).
- اختلاف البيانات التي أجريت فيها الدراسات مثل الجامعات الأردنية دراسة جرار والكساب (2012) ودراسة مطير (2006) والعجلوني (2013)، وفي السعودية مثل دراسة الهيافي (2017) وفلسطين مثل قرواني (2018) .

- استفادت الدراسة الحالة من الدراسات السابقة في التعمق بالموضوع البحثي، والاستزادة من الادب النظري، والدراسات السابقة، وفي تحليل واعداد أدوات ومجالات التحليل.

- تتميز الدراسة الحالية عن باقي الدراسات في كونها وعلى حد علم الباحثان أول دراسة تقوم بتحليل كتب التربية الوطنية في ضوء توافر مجالات الموروث الشعبي وخاصة ما تتميز به مادة التربية الوطنية ودورها في أحياء التراث الماضي.

الطريقة والإجراءات

تتضمن الطريقة والإجراءات وصفاً لمنهجية الدراسة ومجتمعها وعينتها، وأدواتها وصدقها وثباتها وإجراءاتها والمعالجة الإحصائية المستخدمة وهي كالآتي:

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى معرفة مكونات كتب التربية الوطنية والمدنية ومتابعة مدى عنايتها بالموروث الشعبي، وذلك من خلال تحليل محتواها، والمنهج الوصفي للكشف عن دور كتب التربية الوطنية والمدنية في إحياء الموروث الشعبي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الوطنية والمدنية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من كتب التربية الوطنية والمدنية المقررة للمرحلة الأساسية العليا في وزارة التربية والتعليم في الأردن للعام الدراسي (2020/2021). وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الوطنية والمدنية المقررة للمرحلة الأساسية العليا للصفوف الثامن والتاسع والعاشر والبالغ عددها ثلاثة كتب بواقع جزأين لكل كتاب.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأدوات الآتية:

1- قائمة رصد لمكونات الموروث الشعبي الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وثم اتباع الخطوات الآتية في اعدادها:

- مراجعة الأدب السابق والأبحاث والدراسات ذات العلاقة بموضوع الموروث الشعبي.

- الرجوع إلى المتاحف الشعبية.

- استشارة معلمي ومعلمات التربية الوطنية والمدنية وواضعي المنهاج ومشرفين تربويين أساتذة جامعيين في كلية التربية.

وقد تم رصد (10) مجالات للموروث الشعبي، وهي: العادات والتقاليد، الملابس، والأعمال الخشبية والمعدنية، وأعمال النسيج، البسط والقش والخيزران والفخار، والموسيقى والرقص والغناء، والحكايات والقصص والسير الشعبية والأمثال، والعمارة العربية والمساكن الريفية والبدوية وأنماطها وأثاثها والأكلات الشعبية والألعاب الشعبية، والفلاحة والزراعة والآبار، ومن هذه المجالات مجالات فرعية تكونت من (117) مجالاً فرعياً.

صدق الأداة:

تم عرض الأداة على مجموعة من المحكيين والمختصين وطلب إليهم ابداء آرائهم وملاحظاتهم في قائمة الرصد، وقد تم الأخذ بآراء المحكمين ومقترحاتهم عن طريق إضافة وحذف بعض المجالات الفرعية، وبذلك تكون القائمة قد أخذت صورتها النهائية والمكونة من (106) مجالاً فرعياً.

1- أداة التحليل (تحليل المحتوى)

تم تحليل المحتوى بناء على الكلمة والجملة والنص والصورة وتفرغ بيانات التحليل وفق للمجالات. وللتأكد من ثبات التحليل، تم تحليل الكتب من قبل باحثين، وقد تم استخدام معادلة هولستي للثبات وقد بلغت نسبة الاتفاق بين الباحثين (94%).

إجراءات الدراسة:

1- إعداد أدوات الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها.

2- تحليل كتب التربية الوطنية والمدنية من قبل الباحثين، واعتماد الكلمة والجملة والنص والصورة ووحدات التحليل، وأداة الرصد وفئات التحليل.

3- جمع المعلومات وتحليلها باستخدام التحليلات الإحصائية المناسبة وصولاً للنتائج ومناقشتها، والوقوف على جملة من التوصيات ذات العلاقة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة تم حساب التكرارات والنسب المئوية.

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

- ما عناصر الموروث الشعبي المقترح توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم رصد المجالات الرئيسية والفرعية الواجب توافرها نظريا وعمليا في كتب التربية الوطنية والمدنية والمرحلة الأساسية العليا في الأردن. بعد الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة والمراجع ذات العلاقة بالموضوع وتوجيه سؤال مفتوح إلى معلمي ومعلمات التربية الوطنية والمدنية. والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول(1)

المجالات الرئيسية والفرعية للموروث الشعبي الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية

المجالات الرئيسية	المجالات الفرعية (الموروث الشعبي)
العادات والتقاليد	أكرام الضيف، زيارة المريض، الأمن والاستقرار، نبذ العنف والتطرف والتعصب، انتشار المحبة، العدل، التسامح، المحبة، السلام، المساواة، احترام القانون، الطمأنينة، احترام عادات الناس، نشر الوثام، محاربة الفقر، العيش المشترك، الزواج، الصلح بين العشائر، احترام الأسرة، تقدير دور المرأة، حرية الإقامة...الخ.
ملابس الرجال والنساء	الشرش، الشنبر، المدرقة، العباءة الحريرية، الاثواب اليدوية، الاثواب الشركسية والشعبية، الحلي، العقود، الكوفية، وأدوات الزينة.
الاعمال الخشبية والمعدنية	كراسي، صناديق، علب الحلي، المهباش، أدوات اعداد القهوة، أدوات زينة، المجسمات الخشبية، واثاث المنزل الريفي، الشمعدانات، الاطباق، الاكواب....الخ
اعمال النسيج والبسط والقش والخيزران والفخار (الصلصال) الخزف والرسم على الزجاج	البسط، النول الخشبي، النسيج اليدوي، الحقائق، بيوت الشعر، اسرجة الخيل، الفخار، الاباريق، الجوقة، السلة، المدرج، كراسي الخيزران، او طاوولات وطريجات الخيزران، أدوات الفخار والخزفية والزجاج والمنسوجات
الموسيقى والدبكة والغناء، وأدوات الموسيقى	أغاني البدو، الاغاني الوطنية، الأغاني الريفية، أغاني العمل، أغاني الغزل، أغاني الغربية، البكة، الجوفية، الناي، المجوز، الربابة، الشبابة...الخ
العمارة الريفية والمساكن الريفية وانماطها واثارها	العمارة الدينية، المساجد، القناطر، القباب، الزوايا الدينية، الكنائس، المساكن الريفية، القديمة والقصور القديمة، القلاع، الأبواب، الشبابيك، الخشبية، اثاث المساكن الخشبية...الخ
الألعاب الشعبية	الحجلة، سبع حجار، المنقلة

الحكايات الشعبية والقصص والامثال والسيرة الشعبية	الحكايات الشعبية، القصص الشعبية، الامثال الشعبية، السيرة الشعبية.
--	---

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها

-ما عناصر الموروث الشعبي المقترح توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

وللاجابة عن هذا السؤال تم رصد المجالات الرئيسية والفرعية المقترح توافرها نظريا في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن بعد الاطلاع على الادب النظري والمراجع ذات العلاقة بموضوع الدراسة وأخذ وجهات نظر المعلمين والمعلمات وبعض مشرفي المادة ووجهات نظر أساتذة الجامعات والجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1)

المجالات الرئيسية والفرعية للموروث الشعبي المقترح توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا

المجالات الرئيسية	المجالات الفرعية (الموروث الشعبي)
العادات والتقاليد	اكرام الضيف، زيارة المريض، الامن والاستقرار، نبذ العنف والتطرف والتعصب، انتشار المحبة، العدل، التسامح، المحبة، السلام، المساواة، احترام القانون، الطمأنينة، احترام عادات الناس، نشر الوئام، محاربة الفقر، العيش المشترك، الزواج، الصلح بين العشائر، احترام الاسرة، تقدير دور المرأة، حرية الإقامة....الخ.
ملابس الرجال والنساء	الشرش، الشنبر، المدركة، العباءة الحريرية، الاثواب اليدوية، الاثواب الشركسية والشعبية، الحلبي، العقود، الكوفية، وأدوات الزينة.
الاعمال الخشبية والمعدنية	كراسي، صناديق، علب الحلبي، المهباش، أدوات اعداد القهوة، أدوات زينة، المجسمات الخشبية، واثاث المنزل الريفي، الشمعدانات، الاطباق، الاكواب.....الخ
اعمال النسيج والبسط والقش والخيزران (الصلصال) الخزف والرسم على الزجاج	البسط، النول الخشبي، النسيج اليدوي، الحقائق، بيوت الشعر، اسرجة الخيل، الفخار، الاباريق، الجوقة، السلة، المدرج، كراسي الخيزران، او طاولات وطريزات الخيزران، أدوات الفخار والخزفية والزجاج والمنسوجات

الموسيقى والدبكة والغناء، وأدوات الموسيقى	أغاني البدو، الاغاني الوطنية، الأغاني الريفية، أغاني العمل، أغاني الغزل، أغاني الغربة، البكة، الجوفية، الناي، المجوز، الربابة، الشبابة...الخ
العمارة الريفية والمساكن الريفية وانماطها واثارها	العمارة الدينية، المساجد، القناطر، القباب، الزوايا الدينية، الكنائس، المساكن الريفية، القديمة والقصور القديمة، القلاع، الأبواب، الشبابيك، الخشبية، اثاث المساكن الخشبية...الخ
الألعاب الشعبية	الحجلة، سبع حجار، المنقلة
الحكايات الشعبية والقصص والامثال والسيرة الشعبية	الحكايات الشعبية، القصص الشعبية، الامثال الشعبية، السيرة الشعبية.

يلاحظ من الجدول (1) المجالات الرئيسية والفرعية التي يقترح توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية وهي (8) مجالات رئيسية و(96) مجالاً فرعياً وهذه المجالات تشمل معظم آثار الأجداد وانجازاتهم في هذا المجال ويعزى وجود هذا العدد من المجالات الرئيسية والفرعية والمحافظة عليها لعدة أسباب منها يعتبر مجال الموروث الشعبي تعبير وطني يرمز إلى الهوية الوطنية وهي الخصوصية التاريخية والثقافية التي تجمع افراد الوطن الواحد، وهوية ينتج عنها إحساس الافراد بالانتماء الى الامة الواحدة، وهي تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وتقاليد وانماط سلوك وقيم تعكس النسيج الأردني المتعدد، وكما يعزى ذلك الى تحصن الطلبة من العولمة الثقافية التي تستهدف العادات والتقاليد والموروث الشعبي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها

- ما درجة توفر الموروث الشعبي في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم رصد مدى توافر الموروث الشعبي في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الأساسية العليا في

الأردن من خلال تحليل الكتب كما هو واضح في جدول (2)

جدول (2) الموروث الشعبي في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف المرحلة الأساسية في الأردن

الصف/ المجالات	المجالات الفرعية وتكرارها	العدد	التكرارات
الثامن / جزء 1 + جزء 2 العادات والتقاليد	حفظ الامن والامن (3) نشر المحبة والوئام (2) تجنب الصراع(1) المحافظة على حياة الشعوب(2) تحقيق الرفاه(2) نبذ العنف والتطرف والتعصب (4) الرقي الاجتماعي (2) احترام كرامة الفرد (3) نشر ثقافة الحوار (2) التسامح(6) التضامن الاجتماعي(3)العيش المشترك(2)	33	92

		العدالة والمساواة(8) العيش بكرامة(2) حفظ السلام(2) الفخر والاعتزاز والانتماء (6) احترام القانون(2) سيادة القيم الاجتماعية (4) الشعور بالمسؤولية(3) التواصل بين افراد الاسرة(3) محاربة الشائعات(2)العناية بالأسرة(3) احترام حقوق الانسان (2) احترام مشاعر الآخرين(4) نشر المحبة(2) الاعتدال(2) تقبل الآخر(1) الأمانة والصدق (3) العمل الجماعي(2)حرية التعبير (1) الموروث الثقافي(4) ضبط النفس (2) التعايش السلمي (2) والدفاع عن حقوق الانسان (1)	
.	.	غير موجود	الملابس للرجال والنساء
2	2	أدوات الزينة (1) والحلي(1)	الاعمال الخشبية والمعدنية
3	3	الأدوات الفخارية (1) والخزفية (1) والزجاجية (1)	اعمال النسيج والبسط والقش والفخار
0	0	غير موجود	الموسيقى والغناء والدبكة الشعبية
15	11	قلعة عجلون(1)، مسجد عجلون الكبير(1)، الكنيسة(1) سيده الجبل(1)، مقامات دينية(2)، قلعة الكرك(1) حصن(1)، مقامات الصحابة(1) متحف(1)، ابار(1) معابد(1)	العمارة المدنية الدينية والعسكرية و المساكن الريفية وانماطها واثاتها
0	0	غير موجود	الألعاب الشعبية
2	2	روايات شفوية (1) ، حكايات (1)	الحكايات الشعبية والامثال والقصص والسيرة الشعبية
114	51		المجموع

الصف/ المجالات	المجالات الفرعية وتكرارها	العدد	التكرارات
----------------	---------------------------	-------	-----------

46	20	حرية الفرد(1)، حق المساواة(4) نبذ العنف والتعصب (4) العدل والمساواة (4) العيش الكريم (1) العلاقات الودية (1) كرامة الانسان(2) الحق في الحياه والامن (2) التسامح (3) احترام الآخرين (2) التضحية في سبيل الوطن (3) التكامل الاجتماعي (2) التعايش السلمي (2) حفظ الامن والأمان(4) الاستقرار(4) الشورى(1) التحرر من النزاعات (1) خدمة المجتمع (2) التراث الوطني(2) العمل اليديوي (1)	التاسع/ جزء 1 + جزء 2 العادات والتقاليد
5	2	التطريز (1) الاثواب (4)	الملابس للرجال والنساء
4	4	أدوات الزينة (1) والحلي(1) مصوغات يدويه(1) اواني منزليه (1)	الاعمال الخشبية والمعدنية
7	7	بيت الشعر(1) الغزل(1) النسيج(1) الخزف(1) الأدوات الفخاري(1) الخزفية(1) الزجاجية(1)	اعمال النسيج والبسط والقش والفخار
5	4	الغناء (2) الرقص(1) الالهازيج (1) الآلات الموسيقية (1)	الموسيقى والغناء والآلات الموسيقية
52	24	الكهوف(2) القناطر(1) كنيسة(7) فسيفساء(2) الأبراج العمودية(2) اقواس (2) ممرات(2) معابد (1) اديره (1) المدن القديمة(1) أسواق(1) المواقع الاثرية (2) متاحف (7) اثار (2) قلعة(8)مسجد(2) بيوت اثرية(4) تراث معماري (1) اقواس حجرية(2) أبراج (2) حصون(3) قصر (7) المسلات (2) الطابون(1)	العمارة الدينية والعسكرية و المساكن الريفية
2	2	الالغاز(1) الاحاجي (1)	الألعاب الشعبية
14	6	الحكايات الشعبية للأطفال (2) الامثال(3) حكايات(3) روايات شفوية(1) تراث مكتوب(1) وثائق مخطوطات (2)	الحكايات الشعبية والامثال والقصص والسيرة الشعبية
148	69		المجموع

الصف/ المجالات	المجالات الفرعية وتكرارها	العدد	التكرارات
العاشر / جزء 1 + جزء 2 العادات والتقاليد	المشاركة الشعبية (1) الحوار (7) نبذ التعصب (2) العدل (3) المحبة (1) التسامح (2) الاعتدال (3) حب الجار (1) الاندماج الاجتماعي (1) العمل الجماعي (1) قبول الآخر (1) الحوار (2) الثقة بالنفس (1) تحمل المسؤولية (1) العادات الاجتماعية (1)	15	23
الملابس للرجال والنساء	غير موجود	0	0
الاعمال الخشبية والمعدنية	غير موجود	0	0
اعمال النسيج والبسط والقش والفخار	غير موجود	0	0
الموسيقى والغناء والآلات الموسيقية	غير موجود	4	5
العمارة الدينية والعسكرية و المساكن الريفية	مواقع اثرية (2) كنائس (7) الشارع المبلط (1) قنوات (1) معابد (2) هياكل (2) ساحات (1) بوابات (1) مساجد (2) متحف (2) لوحات فسيفسائية (2) أعمدة (2) الزخرفة والنقوش (2) أبراج (1) شارع الاعمدة (1) رسومات (1)	17	29
الألعاب الشعبية	غير موجود	0	0
الحكايات الشعبية والامثال والقصص والسيرة الشعبية	غير موجودة	0	0
المجموع		36	57

يلاحظ من الجدول رقم (2) ان مجموع المجالات الفرعية للصف الثامن بلغ (51) لمجموع تكرارات بلغ (114) والصف التاسع بلغ عدد المجالات الفرعية (69) ومجموع تكرارات بلغت (148) تكرار، والصف العاشر بلغ عدد المجالات الفرعية (36) ومجموع تكرارات (57) تكرار، المجالات الفرعية (33). ويلاحظ من الجدول (2) تركيز الموروث الشعبي لمجال العادات والتقاليد حيث بلغ مجموع التكرارات (92) تكرار، ومجال الاعمال الخشبية بلغ عدد المجالات الفرعية (2) وبتكرار (2) اما ما يخص مجال اعمال النسيج والبسط والقش بلغ عدد المجالات الفرعية (3) وبتكرار (3).

اما بخصوص مجال الموسيقى والغناء لم يتوفر في كتب الصف الثامن أما بخصوص مجال العمارة بلغ عدد المجالات الفرعية (11) وبتكرار (15) والألعاب الشعبية غير موجودة في الكتاب. اما بالنسبة لمجال الحكايات الشعبية والقصص والامثال بلغ عدد المجالات الفرعية (2) وبتكرار (2).

اما كتاب الصف التاسع تتوفر فيه جمع المجالات الرئيسة والفرعية وبخصوص الصف العاشر هناك (6) محاور غير موجودة في الكتاب كما هو واضح في الجدول.

ويعزى وجود هذه النسب المتدنية من توافر الموروث الشعبي في كتب التربية الوطنية الى عدم اهتمام واضعي المنهاج بالموروث الشعبي بشكل مباشر او حتى غير مباشر حيث لوحظ توافر المجالات الفرعية بشكل ضمني. وذلك يمكن ان يعزى الى طبيعة المحتوى الذي يتعلق بالمضمون السياسي والقانوني، اكثر منه اجتماعي موروثي وبالرغم من ذلك كان من الأفضل تخصيص وحدات مستقلة من الكتب الثلاثة تتحدث عن الموروث الشعبي الذي يعتبر أحد ركائز الهوية الوطنية الأردنية خاصة في ظل الظروف التي تشهدها المنطقة. لذلك يوصي الباحثان صانعي السياسات التربوية بضرورة التركيز على الهوية الوطنية والموروث الشعبي عند اعداد المناهج التعليمية .

المراجع:

- الحديثي، هالة صلاح. (2010). دور الجامعات في حماية التراث الثقافي غير المادي، المؤتمر العربي الثالث: "الجامعات العربية- تحديات وآفاق. شرم الشيخ، مصر، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.
- حمتمو، نبيل يعقوب سمارة. (2009). قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين. رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- الراجي، احمد عبد الرحمن. (2002). لماذا لا يخدم التعليم الآثار. ندوة الآثار في المملكة العربية السعودية - حمايتها والمحافظة عليها، الرياض، المجلد الثاني.
- زايد، أميرة عبدالسلام. (2013). التربية وأسس بناء الإنسان في الموروث الشعبي (كليلة ودمنة نموذجاً). مجلة كلية التربية بالزقازيق، 78 (28)، 1-66.
- الزعيبي، احمد شريف عيسى. (2011). حكايا شعبية أردنية. ط1، اريد: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع.
- السالم، بدوية حمد. (2017). دور التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، (الأهمية، الداخل، المعونات). المجلة الأردنية للفنون، 10(2)، 113-136.
- العجلوني، عبدالله علي قويطين (2013). تطور السياحة في الأردن: دراسة الوعي السياحي لدى طلبة الجامعات الخاصة الأردنية دراسة حالة جامعة اربد الاهلية وجامعة جدارا. مجلة التراث، 9 (9)، 131-158.
- العمرى، فيصل. (2012). التراث الشعبي الأردني وتمثالاته لدى طلبة الفنون التشكيلية في كليات الفنون الجميلة في الأردن. بحث مقدم للملتقى الولي الثالث للفنون التشكيلية، حوار جنوب جامعة أسبوط، كلية التربية النوعية، قسم الفنون الجميلة، مصر.
- العناقرة، محمد محمود، والبواعنة، لؤي إبراهيم، والدمنهوري، محمد سعيد. (2008). التربية الوطنية. السلط: دار حنين للنشر والتوزيع.
- الغبيسي، محمد إسماعيل عبد المقصود. (2001). تدريس الدراسات الاجتماعية: تخطيطه، تنفيذه، تقويم عائدة التعليمي. بيروت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- فريجات، أيمن عزمي. (2010). التربية الوطنية. عمان: المؤلف.
- قاسي، سليمة (2016). دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة، (دراسة تحليلية لمحتوى منهاج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية). مجلة العلوم الإنسانية، 6 (6) جامعة ام البواقي، الجزائر 2016
- مطير، بسام هليل. (2006). درجة مساهمة الجامعات الحكومية الأردنية في تنمية التراث والتجديد في ضوء تحديات العصر، رسال دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

هزايمة، سامي محمد. (2017). درجة توافق كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن وأنماط الثقافة الأردنية من وجهة نظر معلمي اللغة العربية أنفسهم العلوم التربوية، المجلد 444، ملحق 1. 348-335.

الهيأجي، ياسر هاشم عماد. (2017). اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 7(2)، 626-636.

نهبان، يحيى محمد. (2004). طرق تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العملية. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Crick, L, Manion, L. (1997). *Research Methods in Education*. Routledge, London.

Cross & Dynneson Th. L. (1991). *Social Sciences Perspectives Citizenship Education Teacher*. College Press Amsterdam Avenue, New York,4

Nakpodia,E, (2010). Culture and Curriculem development in Nigeria schools, *African of History and Culture*, 2010 , 2(1),p 1-9.

Rietbergen & McCracken. (2010). *Civic Education*. <http://www.civic education. com>